

وبعد تعب ليس بقليل تمكن من تخليصي فكسر الجبس عني حتى خرجت من الاسطوانة ثم نزع ثيابي ودخلت حمام البيت فاغتسلت وبعد ان استرخنا قليلاً جلسنا فمردت عليه قصتي بتامها فتعجب غاية العجب وقال لا شك ان الله ارسلني اليك لاتقاذك . وعلمت منه انه استاذ فلكي يزاول الاكتشافات الجوية في منطاد يركبه من محل مخصوص بقرب باريز وانه في ذلك اليوم عصفت عليه ريح شديدة فغطت بعض ادوات المنطاد فلم يتمكن من قيادته الى حيث شاء بل ساقته الرياح رغماً عنه وألقته على سطح البيت فكان ما ذكرناه . فحمدنا كلانا الله على تديره وخرجنا من ذلك الجحيم ثم ودعت الاستاذ شاكرًا وعدت الى المنزل الذي كنت فيه وكان هذا الامر قد اضر بصحتي فانا لم ازل تحت المعالجة وانتظر نهاية هذا الشهر لأعود الى انكترا فاقترن بلوسيا حسب الوعد

وكان ولیم وزوجته يعجبان من رواية جورج فنهأه بسلامته واقام عندهما اياماً وفي نهاية الشهر رجع الى انكترا فاقترن بلوسيا وعاد فقضى عند صديقيه شهر العسل

اما هنري فكان قد تعيب مدةً ولما عاد علم بما جرى من خلاص جورج واقترانه وكان الامر قد وضع في يد الحكومة وشددت المراقبة لالقاء القبض عليه فلما بلغه ذلك عزم على السفر سرًا غير ان مراقبي الحكومة لم يدعوا له سبيلاً للهرب فقبضوا عليه وساقوه للمحاكمة فحكم عليه بالسجن المؤبد وبالاعمال الشاقة

لغة الجرائد

(نثمة ما في الاجزاء السابقة)

ولقد اطلنا في هذا الفصل الى حدٍ لم يكن في النية بلوغه ولعله ادى الى سأم بعض القراء وان آنسنا من جمهورهم تلقيه بالهشاشة والارتياح . على انه قد بقي من مثل ما اوردناه شيء كثير حتى اننا لا نكاد نتصفح مقالة من جريدة او مجلة او فصلاً من كتاب عربي او معرب الا نجد فيه مواضع حرية بالتنبيه بحيث لو اردنا تتبع كل ما نراه مخالفاً للصحة لزم ان لا نختتم هذه المقالة . ولذلك فانا نأمل ان يكون ما ذكرناه في هذه النبذة كافياً لان يدعوا ذكياً كتابنا ومن يهمة منهم تصحيح لغته وتزويدها عن شوائب الاوهام ان يتنبهوا لتولي ذلك بانفسهم ومراجعة نصوص اللغة فيما يشبهه عليهم من الالفاظ فان ذلك اجدى عليهم واوسع فائدة من تنبيههم على كلمة كلمة وكثيراً ما تتفق لهم الفائدة يتناولونها عن غير قصد فضلاً عما يرتسم في ملكاتهم من فصيح الاساليب التي تتكرر عليهم في تلك الاسفار . ولا يتوهمون ان الوصول الى اصلاح تلك الهفوات يقضي عليهم باستيعاب مواد اللغة حتى يكونوا جميعهم لغويين كما لا يلزمهم ان يدركوا الغاية منه في يوم واحد ولا في شهر واحد ولكن لو استثبت احدهم صحة كلمة واحدة في اليوم لم يأت عليه الا زمن قليل حتى يخلص كلامه من اكثر تلك العيوب وهنا نرفع كلمات شكرنا الى حضرات رصفائنا الادباء لما آنسنا فيهم من الاقبال على كتبتنا في هذا الفصل والحرص على تتبعه والعمل به وما قلنا به جميل رأيهم من احاماد صنعنا وتقريرظه مع تفضل بعضهم بنقل

تلك المآخذ على صفحات جرائد سعيًا في زيادة انتشارها وتعميم نفعها .
 بيد أن لا بد لنا ان نشير في هذا الموضع الى اناسٍ منهم لم نبرح الى يوم
 كتابة هذه السطور نرى تلك الاغلاط تتكرر في كلامهم فنجد في الفاظهم
 امثال العائلة ولا يخفك وصادق المجلس على كذا والقوم الأغراب وامعن
 النظر وأسدل الستار والاعيان المباعة والمداولات في القضايا ورضخ الى
 النصيحة والوحوش الكاسرة وامكن لي نوال الشيء وشاع الامر في النوادي
 الى غير ذلك مما سبق لنا التنبيه عليه وهذه كلها مما نقلناه من عدد واحد
 من احدى الجرائد . وما كان اصلاح هذه الكلمات بالامر البعيد على هذا
 الكاتب لو شاء الاصلاح اذ لم يكن عليه الا ان يعير انتباهه لما مر به
 من المآخذ المذكورة وهي لا تعدى العشر الى الخمس عشرة كلمة في كل مرة
 ولكن الظاهر ان بعض كتابنا يعز عليهم الاقلاع عما تعودوه من الركافة
 والخطاء شأن البلاد في سائر ما ألفته حتى في صناعتها وزراعتها وتربية ابنائها
 ومعالجة ادائها وشديد على الانسان ما لم يعوّد . ولعل هناك من جذب
 بعنائه الكبر والدعوى فتأمل له ان في التصحيح اعترافًا بالغلط فأثر ان
 يمضي على غلظه ايهاً ما وتقريراً ومكافأة في الحقائق مع ان كل من تصفح
 كلامنا في هذه المقالة يرى اننا قد تحامينا كل ما يبيح على الأتفة ويدعو
 الى الإيباء لاننا لم نؤمى الى واحدة من تلك الجرائد بعينها ولم نكد نقل من
 احداها عبارة بحرفها مخافة ان يتنبه الى موضع النقل فيفتونا ما قصدناه من
 اقبال الكتاب على تصحيح كتاباتهم وما ننويه من صدق الخدمة واخلاص
 القصد في تقويم أود اللغة وهو الغرض الذي طالما توخيناه وسعينا له منذ

القينا العصا في هذه الديار وأنسنا فيها من حركة الاقلام وانتشار المطبوعات
 ما آذن بتجدد حياة اللغة ورأينا من تفشي التحريف والحن والصيغ العامة
 والاعجمية ما خشينا معه ان يكون ذلك الانتعاش في اللغة مدرجة الى تأصل
 الفساد فيها بما يتعذر اقتلاعه . وكان اول ما توجهنا له أن عزمنا على استئناف
 طبع كتابنا في المترادف الذي سبق الالماع اليه في احدى اجزاء الضياء ووضع
 بين ايدي الكتاب والدارسين ايثاراً لهم بما يتضمنه من وجوه التعبير
 الصحيح في اكثر ضروب المعاني المتداولة واحياء لكثير من ميت الفاظ
 اللغة وتراكيها التي انقطع عهد الاقلام بها منذ قرون . فلما اخفق السعي
 فيه وجهنا القصد صوب الجمع اللغوي الذي كان قد شرع في تأليفه في
 هذه العاصمة رجاء ان نستنهض الهمم الى استئناف العمل فيه وشرعنا في
 مقاتلة اللغة والعصر نيين فيها ما وسع علمنا القاصر من طريقة العرب في
 وضع الفاظ اللغة واشتقاق بعضها من بعض تذرّعاً بذلك الى وضع الفاظ
 للمعاني المستحدثة مما كان غرض الجمع المشار اليه فكان كل ما سطرناه في
 هذا السيل صرخة في واد او نفخة في رماد . ورأينا ان البحث الذي
 خضنا فيه هناك اذا لم يترتب عليه بحث عملي مما تقدم الايماء اليه اقتضت
 فائدته على بعض الخاصة والمتبحرين في اللغة وقليل ما هم فاهملنا تمة الكلام
 فيه وعدلنا الى انتقاد لغة الجرائد وبيان ما انتشر فيها من الاغلاط الشائعة مع
 الاشارة الى وجوه تصحيحها علماً بان هذا من اسهل سبل الاصلاح واقربها
 لأننا لم ننح فيه منحنى القواعد الكلية كما فعلنا في مبحث اللغة والعصر ولعل
 هذا وقد أنسنا فيه مخايل النجاح يكون تمهيداً لما هو اهم منه مكاناً واعم

منفعة أن شاء الله تعالى والامور مرهونة بأوقاتها

وقبل ان نسمح القلم من هذا الفصل لا بد لنا من ذكر امرٍ فاجأتنا به إحدى المجلات الادبية بما لم نتوقعه ولعل ذكره لا يخلو من فائدة وتبصرة . وذلك ان بعض رصفائنا الالباء توهم اننا نريد من هذا البحث مناقشة اصحاب الجرائد فقام يرد علينا ويتمحل الحجج والاعذار تصحيحاً لبعض ما نهينا عليه من الاغلاط - ولعله توخى منها ما كان قد اتفق له السقوط فيه - فكذلك ذهنه واسهر جفنه في البحث وتقلب الصحف ثم جاءنا بامور كانت البغ في الدلالة على ما اجتهد في التبرؤ منه وحاصلها تخريج بعض تلك الاوهام على بعض المذاهب الساقطة واحالة بعضها على بعض اللغات المتروكة وتوجيه بعضها على وجوه من التأويل والمجاز مما نحن اعلم به ومما هو بعيد عن غرضنا بمراحل . وقد علم كل من اطلع على كلامنا من ذوي البصائر اننا اوردنا ما اوردناه من المأخذ بقصد التنبيه الى ما ينبغي اجتنابه فيما يكتب لا بقصد التخطئة لما قد كتب ولو ذهبنا الى التخريج والاعتذار كما يريد هذا الاديب لما كتبنا في هذا المعنى حرفاً اذ قلما تجد تركيباً مخالفاً للصحة الا وله وجه يُرد اليه ولو حملنا على بعض شواذ الكلام حينئذ فعلى اللغة السلام . على ان التخريج انما يُعنى فيما يصدر عن قائله سهواً او لضرورة لا فيما يرتكب عن جهل او في سعة من اجتنابه ولا على ان يجعل قاعدة يسوغ بها ركوب الشطط ثم تُكاف له الاعذار الباردة والحجج الواهنة وهذا القدر كاف في هذا المقام والسلام على من اتبع الهدى

القوى العاقلة في الحيوان

لحضرة الكاتب الفاضل خليل بك سعد

(تابع لما في الجزء السابق)

ومن قبيل التعاضد تكادُم الحيل وتلاحس البقر المصابة بالاكلان او الحكة واشترك القروذ في نزع الحلميات من اجسامها واقتلاع الشوك من ارجلها . وذكر برهم انه عقيب مرور سرب من القروذ في محل شائك يتمدد كل فرد منه على غصن ويأتي آخر فينزع الشوك منه . وبعض القروذ اذا انسدت غنيمته تحت صخر تحيط به وتقلبه متعاضدة وتشترك جميع افرادها بعدئذ في اقتسام ما تجده من الحشرات . والجاموس الاميركي عند ما يشعر بالخطر يسوق اناته وصغاره الى وسط القطيع وتدافع الذكور منه عن الجوانب . وروى ايضاً انه التقى في الحبشة بقطيع من القرود فهرعت جميعها امام كلابه وتسورت اكمة كانت امامها الا صغيراً منها كاد يذهب فريسة للكلاب فاستنجد برفاقه فعادت شردمة منها فاعرة اذ بها وهاجمت الكلاب فدحرتها واستاقت مستغيثها الى الاكمة سالماً . فيرى مما تقدم انه لا ريب في تحاب الحيوان وتعاضده جرياً على مقتضى المرشد الادبي او الضمير . اما كونه يشترك في الاحزان فمسألة لم يقم عليها الى الآن دليل على انه قد رؤي ان البقر اذا مرت بميت او محتضر من نوعها وقفت من حوله تحملق اليه وتتأمل فيه ولكن ما من احد يعلم ما يدور في خلدها اذ ذاك

والحيوانات تشفق بعضها على بعض مثل الانسان وكثيراً ما شوهد